المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٣ سبتمبر ٢٠٠٥

«اللهم احفظ ميليس»..!

أحمد الربعي

سيقدم السيد ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري خدمة عظيمة لكل شعوب الشرق الأوسط، إذا نجح في الوصول إلى من خطط ونفذ جريمة الاغتيال.
إذا انكشفت الحقائق، وإذا اتضح أن ما في الفخ أكبر من العصفور، فإن ذلك سيكون درسا لكل الطغاة والمستبدين والمستهترين بدماء وأرواح الناس.
الذين قتلوا الحريري كانوا يعتقدون أنهم مخلدون، وأن نظامهم البوليسي سيستمر في قتل البشر وترويع الآمنين إلى الأبد دون أن ينكشف أمرهم. وكل القتلة في التاريخ وخاصة الذين تلذذوا بدماء الأبرياء، كانوا يعتقدون أنهم يمسكون بكل خيوط اللعبة، وأنهم وحدهم قادرون على الاستمرار بممارسة القتل إلى الأبد.
من كان يتخيل أن صدام حسين الذي مارس كل عمليات الحروب العدمية والمقابر الجماعية، سينتهي ذليلا في السجن. ومن كان يعتقد أن شاوشيسكو في رومانيا، الذي استخدم جهازا بوليسيا إجراميا، سينتهي هذه النهاية، وكذلك قادة الصرب الذين مارسوا القتل ضد المسلمين وغيرهم وانتهوا في محاكمات دولية.
انكشاف أمر قتلة الحريري سيكون درسا للجميع، وسيجعل بعض الأنظمة الدكتاتورية تفكر ألف مرة قبل أن تقتل بريئا، وسيتعلم كل هؤلاء أنهم غير مخلدين، وأن الله يمهل ولا يهمل، وأن الضحايا الأبرياء لن تذهب دماؤهم هدرا.
لقد شهد جيلنا حالات صارخة من عمليات القتل الجماعي، والمقابر الجماعية، والمحاكم الثورية التي قتلت الأبرياء والأحرار تحت شعارات الخيانة والعمالة، وشهد أنظمة ليس لديها الحد الأدنى من احترام كرامة الناس، ولذلك سيكون الدرس اللبناني مؤلما وقاسيا للجميع.
في عطلة نهاية الأسبوع الماضي كنت في طريقي من جبل لبنان إلى مطار بيروت، وكان على الجانب الآخر من الطريق موكب السيد ميليس، الذي كان قادما من مطار بيروت إلى مقر إقامته في «عين سعادة»، ولا أخفيكم أنني شعرت أن بيروت أكثر أمنا واطمئنانا، لأن هذا الرجل الألماني أصبح يصدر أوامره للأجهزة الأمنية فتطيع، ووجدت نفسي أتمتم دون سابق تفكير لرجل لا أعرفه، ولا ينتمي إلى أمتنا ولا إلى ثقافتنا «اللهم احفظ هذا الرجل»!
إنها الحالة التي أوصلتنا لها أجهزة أمنية مجرمة، وأنظمة شمولية تقتل القتيل وتمشي في جنازته..!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية